

# روسيا وأوكرانيا هل تصل أسعار برميل البترول إلى 200 دولار في نهاية العام؟



الثلاثاء 22 مارس 2022 م

تسبب تحذيرات وكالة الطاقة الدولية، من فقد الأسواق 3 مليارات برميل يومياً من الخام والمنتجات المكررة من روسيا بدءاً من أبريل، إلى ارتفاع أسعار النفط حوالي 3% اليوم.

وقالت الوكالة إن الإمدادات المفقودة ستكون أكبر بكثير من الانخفاض المتوقع في الطلب البالغ مليون برميل يومياً والناتج عن ارتفاع أسعار الوقود.

وارتفعت العقود الآجلة لمزيج بنت القياسي العالمي، الخميس 17 مارس، 3 دولارات أو 3.1% إلى 101.09 دولار للبرميل، بعد انخفاضها على مدى 3 جلسات متتالية، كما صعد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 2.8 دولار أو 3% إلى 97.84 دولار للبرميل.

وجاء انخفاض العقود أمس عند التسوية، في أعقاب قفزة غير متوقعة في مخزونات الخام الأمريكية ومؤشرات على تقدم في العدائد الروسية الأوكرانية.

## صعوبة التعويض

ويرى متداول السلع الأساسية بيير أندوراند(\*) - مؤسس "أندوراند كابيتال مانجمنت" في أحد حلقة من البوتكاست "أود لوتتس" - أن مسار النفط الخام سيصل إلى 200 دولار بحلول نهاية العام، في ظل نضال الأسواق الشديدة تاريخياً لزيادة الإنتاج، وتعويض الإمدادات المفقودة من روسيا، وفقاً لوكالة بلومبرغ.

وقدّر أنه تم إخراج حوالي 4 مليارات برميل يومياً من التداول نتيجة لغزو الروسي لأوكرانيا، والقيود اللاحقة على التعامل مع حكومة بوتين. وفي حين أن إطلاق النفط من الاحتياطيات البترولية الإستراتيجية يمكن أن يساعد في تعزيز العرض في المدى القصير، إلا أنه من المستحيل ألا تكون صناعة الطاقة قادرة على زيادة القدرة الإنتاجية لتعويض البراميل المفقودة بالكامل.

وفي حال توقف القتال بين روسيا وأوكرانيا، يرى أندوراند أن أسعار النفط "لن تعود إلى ما كانت عليه، وسيتعين علينا أن نتعايش مع أسعار أعلى، وسيتم التعامل مع النفط على أنه منتج فاخر للرفاهية، انتظاراً لتسريع الانتقال نحو الطاقة النظيفة".

## تشديد الإمدادات

يعتقد "أندوراند" بأن تشديد الإمدادات من السلع "سيؤدي إلى الحد من نوع الأهداف الاقتصادية التي سنكون قادرين على تحقيقها؛ حيث يفترض الكثير من الناس في نموذجهم الاقتصادي أنه يمكننا الحصول على قدر ما نريد من السلع وهو مجرد مسألة طلب لكن هذه المرة ستكون هناك قيود على العرض".

وعلى سبيل المثال، دعونا نقول إننا قمنا خلال جائحة "كورونا" - عندما انهار الطلب فجأة بنسبة 20% بين عشية وضحاها - ببناء الكثير من المخزونات خلال فترة زمنية قصيرة، وكما تعلمون، فإن البنية التحتية للسوق لم تنشأ لتحقق هذا النوع من الأحداث المتمثلة في خسارة 20% من الطلب العالمي بين عشية وضحاها، لذا فإن مستوى التخزين الفارغ في الواقع قد يستغرق شهراً ونصف الشهر من هذا الطلب المنخفض حقاً قبل أن تعملي جميع الخزانات، وهذا في أبريل 2020 - عندما أصبحت جميع الخزانات ممتلئة - وكان ما يزال هناك بعض الإنتاج الذي يجب نقله، لم يكن أحد يستطيع شراء هذا النفط؛ وبالتالي عند هذه النقطة يمكن أن تنخفض الأسعار.

أما إذا ذهينا إلى السيناريو المعاكسي حيث تكون المخزونات منخفضة للغاية وهناك أماكن في العالم يتم فيها تسليم عقود معينة، مثل تسليم خام غرب تكساس الوسيط في كويتشيغ - أوكلاهوما، وتكون الخزانات كلها فارغة ولا يوجد نفط في تلك الخزانات بعد الآن؛ وبالتالي في حال كان هناك شخص ما لديه عقود آجلة طويلة ويحاول استلام النفط في ذلك المكان وتلك النقطة الزمنية، فلا أحد يستطيع التسليم، وحينها يمكن الوصول إلى أي سعر لذاك ما يحدث بشكل عام هو تلك الحالة التي يكون فيها ما يسمى بـ "المضاربين في المنتصف"، للمساعدة في جعل السعر يتحرك بدرجة كافية، بحيث لا تكون أبداً في موقف تكون فيه الخزانات ممتلئة أو فارغة".

يعني ذلك بطريقة ما أن الأسعار لم ترتفع بالسرعة الكافية، ولمدة كافية إما لجلب المزيد من العرض الإضافي، أو تقليل الطلب فعلياً قبل نفاد المخزون و يقوم المضاربين باكتشاف الأسعار وأيضاً إعطاء الإشارات الصحيحة للمتاجرين والمستهلكين حتى لا تنفذ سعة التخزين أو لا تنفذ المخزونات، لأن الأسعار يمكن أن تصل إلى أي مكان".

### الخوف من خسارة المال

وهناك سبب آخر يتمثل في أن الكثير من منتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة خسروا الكثير من الأموال، حيث ركزوا على زيادة الإنتاج على مر السنين، وراكموا بعض الديون مقابل ذلك، وهي خطوة لم تكن مربحة في الواقع، حيث خسر معظمهم الكثير من المال في مرحلة ما، بعدها أنفقت الصناعة بأكملها حوالي 600 مليار دولار من النقد وتلقى المساهمون ضربة كبيرة

لذا، فإنه وبحسب كلام "أندوراند"، بالنسبة للمتاجرين، كانت الإنتاج يرتفع في الولايات المتحدة إلا أن الشركات لم تكن مربحة، وقد بدأت الآن في أن تكون مربحة

وبالنظر إلى الأسعار الجارية الآن، فإنهم أخيراً يحصلون على تدفق نقد إيجابي وأرباح جيدة؛ كما يضغط المساهمون في تلك الشركات على الرؤساء التنفيذيين لعدم زيادة الإنتاج بسرعة كبيرة، لأنهم إذا ساروا بسرعة كبيرة وانهارت الأسعار مرة أخرى، فقد يخسرون المال

ويعُد هذا الإحجام عن الاستثمار أكثر - بعد أن بدأ الصناعة أكثر من نصف تريليون دولار في الدورة السابقة - ليس وجهاً نظر فريدة من نوعها

### أوبك بلس

وكما يشير "أندوراند"، فإن العرض العتوم مقيد في أماكن أخرى غير الولايات المتحدة أيضاً وقد كافح بعض أعضاء أوبك+، لا سيما في إفريقيا، لبلوغ حصة الإنتاج المسموح بها، بسبب سنوات من تدهور البنية التحتية

فضلاً عن ذلك، فإنه يرى أن المستوى 200 دولار هو في نهاية المطاف النقطة التي يتم من عندها حدوث تدمير فعلي للطلب وموازنة محتومة للسوق

قال "أندوراند": "أعتقد أن ذلك سيكون عند مستوى حوالي 200 دولار للبرميل - أعلى بكثير مما هو عليه اليوم وأشعر أنه لا يوجد تدمير للطلب عند 110 دولارات للبرميل، وعلى السعر أن يرتفع بشكل كبير قبل أن ينخفض الطلب بما يكفي إلا أن هذا أيضاً يفترض عدم وجود تفویض حكومي ونوع من التقييد، ولكن إذا لم يكن هناك تفویض من الحكومة، فأعتقد أن مستوى حوالي 200 دولار من النفط سيكون كافياً لجعل الطلب يتحقق التوازن في السوق".

وفي حين أن مستوى 200 دولاراً يبدو رقمًا مرتفعاً للغاية، إلا أنه معنون، وفي ينابير، قال متداول السلع دوغ كينغ، إن سعر البرميل قد يصل إلى هذا المستوى في غضون خمس سنوات في حين قال وزير النفط النيجيري أيضاً، إنه يمكن أن يرتفع إلى هذا المستوى قبل أن يتراجع إلى نطاق 150 دولاراً ويرى "أندوراند" نفسه أن عملية الاقتصاد تتأقلم مع أرقام أعلى وأعلى

### هل يستحق النفط كل هذا؟

إذا نظرتم منذ عام 2008، فإن 150 دولاراً هي 220 دولاراً بدولارات اليوم، وإذا أخذنا معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي العالمي كمقاييس للتضخم، فسيكون 220 دولاراً لذا فإن الطريقة التي أفكرا بها هي، هل هو ضعوفي اليوم أكثر من ذي قبل؟ نعم، إنه ضعوفي اليوم أكثر من ذي قبل

(\*) صنع "أندوراند" اسمه من تداول السلع الأساسية بنجاح في لحظات متقدمة بشكل خاص، وحقق ثروات لنفسه ومستثمريه عبر تلك العملية، إذ قام، على سبيل المثال، ببيع عقود النفط على المكشوف، مع انخفاض الأسعار بشكل كبير إلى المنطقة السلبية في أبريل 2020، وفي ظل زيادة العرض مقارنة بالطلب، حيث لم يعد لدى التجار مكان تخزين الخام المادي